

## شرح رياض الصالحين(53) باب حق الزوج على المرأة (8) حديث ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد فقد روی البخاری ومسلم من حديث اسامة بن زید رضی الله تعالى عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال ما تركت - 00:00:00

بعدی فتنة اضر ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء هذا الحديث الشريف فيه التحذیر والتنبيه الى خطورة هذه الفتنة التي يتورط فيها كثیر من الناس وهي الفتنة بالنساء - 00:00:17

قال الله تعالى زین للناس حب الشهوات من النساء والبنین والقناطیر المقتنطرة من الذهب والفضة والخیل المسومة والانعام والحرث ذلك متعالی حیاة الدنيا والله عنده حسن المآب فذكر الله تعالى في اول ما ذکر - 00:00:48

من الشهوات المزينة للناس النساء وفي هذا الحديث قال صلی الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال او هي اضر على الرجال من النساء الفتنة هي الاختبار والامتحان والابتلاء - 00:01:05

والفتنة بالنساء لا تأخذ وجها واحدا بل هي مختلفة باختلاف طبيعة صلة الرجل بالمرأة فمن النساء من تكون اجنبية فتكون الفتنة فيها بالنظر اليها النظر المحرم او ما يتبع ذلك من اوجه الاستمتاع الذي حرمه الله تعالى على الرجل - 00:01:26

وهذا نوع من فتنة الرجال بالنساء وطريق السلامة منه حفظ الفرج وقطع طريق الوصول الى المحرم بالنظر او بالقول كما قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وسعى سبیلا. وكما قال تعالى - 00:01:52

قل للمؤمنین يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذکی لهم واما ان كانت المرأة زوجة فان الفتنة بها متعددة فمن الفتنة بالنساء فيما اذا کن زوجات التقصير في حقهن كما قال الله تعالى - 00:02:14

ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف للرجال عليهم درجة كما قال تعالى واتوا النساء صدقائهم نحلة وكما قال تعالى وعاشروهن بالمعروف. فكل هذه من الفتنة والاختبارات التي يختبر فيها الرجال في حق النساء - 00:02:36

في في اداء حقوقهن ان کن زوجات كذلك من الفتنة بهن ان کن زوجات طاعتهن فيما لا يحل فان الله تعالى ذکر في مجمل ما ذکر من اوجه فتنة الرجال بالنساء - 00:02:56

امرهم بما يكون مقعدا للرجال عن الطاعة كما قال تعالى ان من اولاد ان من ازواجكم واؤلادكم عدوا لكم فاحذروهم والعداوة هنا ليست عداوة القتال او عداوة السلاح انما هي عداوة - 00:03:18

التزهید في الطاعة وما يجب على الرجال من الواجبات التي فرضها الله تعالى عليهم خوفا على نسائهم وعلى ازواجا وخوفا على اولادهم فهذا ايضا من صور الفتنة بالنساء الذي ذكره صلی الله عليه وسلم في قوله ما تركت بعدي فتنة - 00:03:39

اضر على الرجال من النساء وقد حذر النبي صلی الله عليه وسلم من الفتنة بالنساء في ذكره للدنيا فقال ان الدنيا حلقة خطرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر ماذا تعملون. فاتقوا الدنيا ثم قال - 00:04:02

اتقوا النساء وذكر النساء بعد الدنيا لانه مما يحصل به الفتنة على وجه واسع وهو من اعظم ما يفتن به كثیر من الناس ولهذا قدمها في ذكر الشهوات في قوله زین للناس حب الشهوات من النساء - 00:04:22

ثم قال صلی الله عليه وسلم فان اول واتقوا النساء فان اول فتنةبني اسرائیل كانت في النساء. فهي فتنۃ قديمة وليس جديدة.

فتنة في البشر منذ سالف الزمان - 00:04:39

الفتنة بهن كما ذكرت على اوجه الحديث يفيد عدة فوائد من فوائد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته والتحذير من كل ما يخاف عليهم وفي ايه التحذير للرجال من الافتتان في شأن النساء - 00:04:56

وفي ان الفتنة بالنساء لا تأخذ وجها واحدا بل هي متنوعة كما تقدم ففتنة الرجل بامرأته تختلف عن فتنته بالاجنبية منه وفيه ان اعظم ما يخشى على الناس من الفتن - 00:05:17

فتنة النساء وذلك ما جبل الله تعالى النفوس عليه من الشح فيما يتعلق بالحقوق ولما جبر الله تعالى عليه النفوس من الشهوة التي قد تقودهم الى ما يكون سببا للشر - 00:05:36

اضافة لما في الطبائع من هذه الخصال الشيطان المزين للشهوات كما قال تعالى ويريد الشيطان ويريد الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريدهم الله ان يخفف عنكم وكان الانسان - 00:05:55

اضافة الى ضعف الطبيعة والجلبة ثمة ما يؤثر الانسان الى الخطأ والى الفشل في هذه الفتنة من المزينين للشهوات وعلى رأسهم الشيطان وقرنانه السوء وما الى ذلك مما يدعوه الانسان الى الشر والفساد والامن وهو منه النفس - 00:06:18

الامرارة بالسوء فنسأل الله تعالى ان يعيننا واياكم على وقاية انفسنا من كل سوء وشر. وابه الى ان امثال هذه الاحاديث بعض الناس يذكرها على وجه التنقض للنساء وهذا ليس بصحيح ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:43

فقد قال واستوصوا بالنساء خيرا واعد حق النساء في احاديث كثيرة ولكن المقصود هو التحذير من الشر الذي يمكن ان يقع بسبب هذه الفتنة فهو خطاب للرجال ان يحذرها هذه الفتنة وان يتقوا الله تعالى في انفسهم - 00:07:02

طلب السلامة من هذه الامتحانات وهذه الاختبارات وليس لاجل تنقص جنس او التعيب له فينبغي الا توضع هذه النصوص في غير موضعها. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:25